Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٤) القصص

قيل إن معاوية كتب إلى عماله «أن [1] انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم، واكتبوا لى بكل مايروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك حتى أكثروا فى فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء ويفيضه فى العرب منهم والموالى، فكثر ذلك فى كل مصر وتنافسوا فى المنازل والدنيا فليس يجىء أحد مردود من الناس عاملا من عمال معاوية فيروى فى عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حينا، ولما كثرت الروايات فى مناقب عثمان كتب معاوية إلى عماله ليحملوا الناس على الرواية فى فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا يتركوا منقبة يرويها أحد من المسلمين فى أبى تراب إلا ويأتوا بمناقض لها فى الصحابة مفتعلة، ففرئت كتب معاوية على الناس فى مختلف الأمصار فتسابق القوم فى اختلاق المناقب وإلصاقها بكثير من الصحابة وجدوا فى ذلك إلى أبعد حد، وأشادوا بتلك المناقب على المنابر ودفعوا بها اختلقوا إلى معلمى الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير حتى حفظوه كما يحفظون القرآن، وعلموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم

ولما تولى الحجاج العراق، واشتدت وطأيه على العلويين، تقرب إليه أهل النسك والصلاح ببغض علىّ وعيبه والطعن فيه، كما أنهم أثبتوا قدرة

(١) شرح ابن أبى الحديد المجلد الثالث ص ١٥ وما بعدها.